دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري

اعداد

فهدة عايد الخلف العنزي

باحثة بجامعة الملك سعود

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أدوار الأسرة في تعزيز الأمن الفكري، وتحديد أبرز التحديات التي تواجهها في هذا النطاق، وماهي أبرز أفكارها عن الأمن الفكري ودوره في المجتمع، وهل سنكون قادرين على تعزيز الأمن الفكري وحماية أبناؤنا، وبالتالي المجتمع من الجنوح والمخاطر.

الكلمات المفتاحية: دور الأسرة، الأمن الفكري، الوقاية من الانحراف.

ABSTRACT

The study is the problem of the family's role in strengthening security intellectual

Research Objectives:

Identify family roles to strengthen intellectual security, identify highlighted the challenges faced by ، only through the most important social institution in the life of the individual and the community, namely the family, will we be able to promote intellectual security and protect children and thus society from delinquency and risks.

Keywords: family role, intellectual security, prevention of delinquency.

يحتل الأمن الفكري مكانة هامة في حياة المجتمعات خاصة في وقتنا الراهن ، مما يجعله لب الأمن وركيزته الأساسية , حيث يعدّ الأمن بشكل عام من الحاجات الأساسية للإنسان , وهو من أعظم النعم التي امتن بها رب العالمين على عباده حيث يقول في كتابه الكريم (الّذِي

أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (قريش : ٤) وقد شهدت بعض الدول الاسلامية والعربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وغيرها من دول العالم أكبر تهديد لأمنها الوطني من خلال استهدافها بعدد غير مسبوق من العمليات الارهابية والممارسات المنحرفة التي تشير كثير من المعطيات الى انها نتاج لانحرافات فكرية مما يتطلب تحقيق الأمن الفكري المبني على الوسطية والاعتدال (المالكي ,٢٠١٢ :٥٤, ٥٥) ولابد أن نعرف أنه عند محاولة تعزيز وتحقيق الأمن الفكري لابد أن نربطه بالأسرة فهي النظام الإنساني الأول ومن أهم واكثر المؤسسات تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات (حسن : ١٩٧٧ , ٤٠٦)

مشكلة الدراسة

يعد الأمن بشكل عام مطلب من المطالب التي تسعى جميع المجتمعات لتحقيقها ، حيث تواجه مجتمعاتنا منذ زمن تحديات اجتماعية وأمنية عديدة ، زادت هذه التحديات وتشعبت من خلال ما فرضته علينا التطورات الحضارية الهائلة التي دخلت على مجتمعاتنا المحافظة وبشكل سريع ، وبدورها أثرت بشكل واضح في فكر وسلوك المجتمع ، مما أوجد تحولات سريعة وعميقة في مجتمعاتنا اليوم ، نتج عن ذلك ظهور أشكال جديدة من المخاطر والتهديدات ، وانحرافات فكرية وعولمة للعنف والجريمة ، لذا أصبحت المجتمعات تسعى لتحقيق اهم ركيزة من ركائز تحقيق الأمن وهي تعزيز الأمن الفكري ونبذ الانحراف الفكري بكافة

أشكاله ، ولن نستطيع الوصول الى هذا الطريق والوصول الى بر الأمان الا من خلال أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الفرد والمجتمع ككل وهى الأسرة كما أن من ضمن أهداف رؤية ٢٠٣٠ التي تسعى لها هدف هام هو تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية

١. إن هذه الدراسة قد تمثل اهتمام المجتمع السعودي وأجهزته الأمنية المختلفة، ولذا فإن التطرق إلى الاهتمام بها يضفي أهمية للمجتمع.

٢. إن أهمية هذه الدراسة نابعة من أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة تجاه افرادها، ودورها في التوجيه والتوعية الشاملة سواء دينيا، سياسيا، أو ثقافيا وغير ذلك من الاتجاهات التي يجب أن يتم تعزيز وصيانة أفكار افراد الأسرة تجاهها وعلى راسها الأمن الفكري.

الأهمية العملية

١. تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال التأكيد على أن الهاجس الأمني لم يعد مسؤولية رجال الأمن وحدهم او الدولة لوحدها انما أصبح قضية يجب ان تتشارك فيها جميع مؤسسات المجتمع، ومن أبرز واهم هذه المؤسسة هي الأسرة.

٢.إن هذه الدراسة تمثل جزءاً تطبيقياً واقعياً لأهم مشكلة تواجهنا في مجتمعنا والتي مع الفهم والتأكيد على أدوار الأسرة قد نساهم مواجهتها والتصدي لها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

_ التعرف دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها.

_ التعرف على دور الأسرة الوقائي في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها.

_ التعرف على دور الأسرة التعاوني في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها.

_ التعرف على دور الأسرة العلاجي عند انحراف ابنائهم فكرياً.

_ المعوقات التي قد تواجهها الأسرة وتؤثر على دورها في تعزيز الأمن الفكري لدى ابنائها.

مصطلحات الدراسة

مصطلحات الدراسة

تعريف الدور: هو الجانب الديناميكي للمكانة التي يشغلها الفرد في المجتمع، ويؤدي الفرد من خلال مكانته الالتزامات او المتطلبات المرتبطة بدوره في المجتمع. (جلبي ،١٩٩٢: ١٥)

تعريف الأسرة: الاسرة نظام اجتماعي اساسي، له اهمية جوهرية في بناء المجتمع وتحقيق متطلبات الوجود الاجتماعي، وهو يشكل نسقاً من الادوار الاجتماعية المترابطة والمعايير التي

تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية وتربية الاولاد وبناء العلاقات القرابية .(مركز ابحاث مكافحة الجريمة , ١٩٩٢ : ١٩)

تعريف الأمن الفكري: هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك. (نصير :١٤١٣: ١٢)

الإطار النظري

ويتضمن النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الانحراف الفكري ومظاهره، وأهمية الأمن الفكري ومتطلباته، ودور الأسرة في تعزيزه.

النظريات الاجتماعية المفسرة للانحراف الفكري

أ- نظرية التفكك الاجتماعي وتشير الى أن تناقض وصراع المعايير الثقافية ، وضعف اداء أثر قواعد السلوك ومعاييره وصراع الأدوار الاجتماعية ، وانعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع غايات الثقافة فيه ، يؤدي الى انهيار الجماعات وسوء اداء وظائفها وربطت نظريات اجتماعية عديدة بين التفكك الاجتماعي والانحراف الفكري والسلوكي وافترضت ان هذا الانحراف ينشأ في ظل وجود مظهر او اكثر من مظاهر التفكك .

ب- نظرية التحليل النفسي : وتؤكد على الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة ، خاصة علاقة الفرد بوالديه ، في تشكيل افكار وتوجهات وشخصية الراشد ، وتوضح ان التربية التي تكفل تكامل الشخصية

واتزانها هي التي تعمل على تقوية الأنا حتى يقوم بدوره التوافقي والتكاملي في تحقيق الاتزان للانا الأعلى ، والابتعاد عن الأفكار والأفعال المنحرفة ، والرغبات المؤذية ، وعلى هذا يجب أن تعزز تكوين الانا في الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة ، وعليه فإن التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي، تتضمن اكتساب الفرد و تبنيه لمعايير والديه ، وتكوين الأنا الأعلى لديه من خلال اساليب عقلية وانفعالية واجتماعية ، ابرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب .

أهمية الأمن الفكري:

يعد الأمن مطلب اساسي لكل أمة، لذا يأتي الامن الفكري على راس قائمة الغايات الهامة لحماية المجتمع عامة والشباب خاصة، حيث تتبين أهمية الأمن الفكري في أن فكر الانسان هو الذي يؤثر في سلوكه (خرما: ١٣٩٨هـ، ٢٠١-٢١٨) ومصداقا لذلك قوله عليه الصلاة والسلام (ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً، إذا صَلَحَتْ، صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وهي القَلْبُ.

كما أن الأمن الفكري يرتبط ارتباط وثيق بصور الأمن الاخرى، حيث أن اختلال الامن الفكري سيؤدي بالتالي الى اختلال في جوانب الامن الاخرى بلا استثناء، وبالتالي ينجم عن انحراف الفكر، انحرافات سلوكية تهدد أمن واستقرار المجتمعات، ومن أبرز تلك الانحرافات، ممارسة الجريمة بكافة أشكالها والتي يأتي في مقدمتها الارهاب والعنف، وهذا

دليل على أنه لتحقيق الأمن بشكل عام يجب تحقيق الامن الفكري، فمن خلاله تتحقق حماية المكتسبات الوطنية ونحقق مقاصد الشريعة الاسلامية (المالكي: ٢٠٠٧، ٣٩)

أهداف الأمن الفكري:

١. تعزيز روح الانتماء والولاء لله ثم للامة والوطن ويتم ذلك من خلال غرس القيم والمبادئ الإنسانية السامية.

٢. التأكيد على جعل مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف هو أسلوب الحياة الراسخ.

٣. حماية أفكار الناشئة وتحصينهم ضد ما تروج له أو تدعو التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة.

٤. تنشئة الفرد على استخدام مهارات التفكير لديه ليستطيع التمييز بين الصواب والخطأ والنافع من الضار وعدم الانقياد وراء الآراء المشبوهة.

٥. الدعوة لنشر روح المحبة والتعاون بين الأفراد بمختلف طوائفهم ومذاهبهم وإبعادهم عن كل ما يسبب الفرقة والاختلاف.

٦. إشاعة قيم الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن وذلك من خلال الحفاظ على مقدراته ومكتسباته والذود عنه والبعد عن التحيز ضد أفراده.

ضوابط الأمن الفكري:

يعتمد الأمن الفكري على العديد من الضوابط التي تحدده ومن أهمها:

١. أن يكون منبثقاً من تعاليم ديننا الحنيف وبمعتقدات صحيحة راسخة.

٢. أن يكون متوافق مع أحكام ومقاصد الشريعة الاسلامية، خاصة من ناحية تحقيقها للمصالح ودرء المفاسد.

٣. أن يكون نابع ويحقق الوسطية والاعتدال بفهم الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة الكبار.

٤. أن يكون نتاج مصادر صحيحة وسوية، ويتولى هه المهمة العلماء الربانيون.

٥. أن يحقق للأمة الوحدة والتلاحم.

٦. أن يحافظ على موروثات الأمة الثقافية وقيمها ومكونات أصالتها.

٧. أن تكون له بصمة في تحديد هوية الأمة وتحقيق ذاتيتها وإبراز شخصيتها.

٨. أن يسمو بالفرد والمجتمع.

٩. أن يقوم عليه ومن يحملون ألويته من الباحثين والعلماء في كافة المجالات سواء من المدرسة او المسد والحي ومواقع ملتقيات الشباب وأجهزة الاعلام وغيرها.

١٠. أن يكون طريق للوصول لتحقيق الأمن بكافة مجالاته ومفهومه الشامل بعيدا عن الازدواجية والفوضى الفكرية والاجتماعية. (السديس: ٢٠٠٤، ١٨-١٩)

ومن أبرز وسائل تعزيز الأمن الفكري:

- الاهتمام بكيان الأسرة منذ البدء فهي أول مدرسة لزرع الأفكار وحصاد النتائج وهي المورد الأول للإنسان من حيث التوجه والفكر والقيم، حيث أن تعزيز الأمن الفكري يجب أن يبدأ من المنزل وذلك من خلال مساهمات الأسرة على النحو التالي:

- أن تكون أفكار الوالدين سليمة وسوية مبنية بشكل عقلاني وموضوعي سواء نحو الأشياء أو الأفراد أو المجتمعات.

- أن يكون الوالدين قدوة صالحة لأبنائهما سواء من ناحية التعامل فيما بينهما او مع الآخرين، مما يجعل البيئة الاسرية بيئة هادئة وآمنة، يجد بها الابناء التوافق والحوار والاحترام والتسامح.

- المراقبة والمتابعة باستمرار للأبناء دون اشعارهم بالحصار عليهم لحمايتهم من الأفكار المنحرفة والتي تأتينا بها مختلف اشكال التواصل الاجتماعي والاعلام.

- غرس القيم والأخلاق الفاضلة كالصدق والمحبة والتسامح والتواضع مع الآخرين، والقيام بكل عمل منوط بهم على أكمل وجه.

- تنمية روح المواطنة والانتماء للوطن وحبه والدفاع عنه واحترام الأنظمة والقوانين والقائمين عليها من رجال الأمن والامتنان لدورهم في المجتمع.

- مساعدة وحث الأبناء على اختيار الصحبة الطيبة والرفقة الصالحة والبعد عن رفقة السوء.

- أن يقوم الاعلام بدوره من ناحية التوعية السليمة والدعوة لمحاربة الانحراف الفكري بكافة اشكاله لما له من دور في تبصير الناس وتوعيتهم.

- عقد البرامج التي من شأنها تحصين الأسرة من التفكك الأسري والذي بدوره قد يؤدي الى منزلقات فكرية خطيرة نظرا لافتقاد صمام الأمان المتمثل بالأسرة وفقد الرقيب.

- العمل على نشر لغة الحوار من الجهات المسؤولة والتي بدورها تخلق لنا أشخاص يحترمون الآخر ويتحلون بالتسامح وتقبل الآخر مهما اختلف عنهم.

- تنمية الوازع الديني واحترام العلماء والفقهاء وعدم النيل منهم.

- وأنه يجب أن تتضافر الجهود الأهلية والحكومية على حد سواء في الوقاية من الانحراف الفكري حيث أن النظرة السابقة كانت أن هذه المهمة تقع على الدولة فقط وما يتبعها من مؤسسات كالجهاز الأمني ومؤسسات السجون والعدالة والاصلاحيات وهذه تم دحضها وعدم صلاحيتها مع مرور الزمن.

مهددات الأمن الفكري:

١. إهمال الأسرة لأدوارها ووظائفها الأساسية وذلك قد يكون بسبب عمل الوالدين خارج المنزل لفترة طويلة أو التعهد بتربية الابناء لأشخاص آخرين وعدم وجود وقت لأبنائهم ضمن جدولهم اليومي.

٢. ترك الأبناء لفترة طويلة على أجهزتهم الإلكترونية دون رقابة وتوجيه أو متابعة مما قد يجعله عرضة للاستغلال في أحد أشكال الانحراف والجريمة.

٣. ضعف لغة الحوار بين الوالدين وابنائهم مما يجعلهم لا يعرفون الخلفية الثقافية والسلوكية والفكرية لأبنائهم وبالتالي عدم توجيهه بشكل سليم وصحيح.

٤. انتشار العصبية القبلية وبشكل كثيف له دور كبير في الانحراف الفكري من خلال ظن البعض أنه مميز عن غيره ويحق له أن يفعل ما يحلو له دون حدود خاصة مع انتشار ما يسمى بالشيلات والتي يعد بعضها محفز وبشكل كبير للانحراف الفكري وبالتالي يؤدي الى الانحراف السلوكي.

٥. ضعف في مجال التوعية من الإعلام المحلي وانعدام البرامج التي تتحدث بشفافية عن المواضيع الشائكة والظواهر السلبية المنتشرة وعدم انكارها ورفضها وكشف حجمها واسبابها وإيجابياتها وسلبياتها وطرق معالجتها معالجة علمية سليمة.

٦. عدم وجود مراكز حوارية او نوادي للطلبة في مدارسهم تكون فعالة بشكل دوري ويديرها المرشد/ة الطلابي/ة من خريجي الخدمة

الاجتماعية فقط تناقش الطلاب في افكارهم وتعرض أسئلتهم على المختصين وتستعرض مخزون الطلبة الفكري والثقافي.

٧. تهميش دور الاخصائي الاجتماعي وخاصة في المدارس وتسليم المهمة لغير ذوي الاختصاص مما أحدث فجوة وعدم معرفة لدور وأهمية الاخصائي الاجتماعي سواء في المدارس او المراكز او حتى المستشفيات.

دور الأسرة في التصدي للانحراف الفكري :

تظل الأسرة هي صمام الأمان دائما للمجتمعات الاسلامية من الآفات الخطرة التي تفتك بمجتمعات اخرى تقلصت فيها سلطة وادوار الأسرة الى حد كبير، حيث تعد الأدوار التي تقوم بها الاسرة من أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، وبالتالي في المجتمع ككل، فالأسرة ومن خلال ما تقوم به من أساليب التنشئة والتربية تساهم في بناء وتكوين الشخصية والثقافة والمعتقدات والحياة الاجتماعية للإنسان.

وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع ومن المسلمات في العلوم الانسانية أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الفرد.

الدراسات السابقة:

١. دراسة المعجل ٢٠١٦ "دور الاسرة في الحد من التطرف الفكري والعنف لدى الابناء وعلاقته بالسلم المجتمعي "

وهدفت هذه الدراسة الى محاولة معرفة ماهية التطرف الفكري الذي قد يتواجد داخل الاسرة، والتعرف على العوامل المؤدية للانحراف والتطرف الفكري والعنف المصاحب له من داخل الاسرة، والعوامل المؤدية لوجوده والتعرف على اساليب التنشئة الاسرية التي تؤدي الى الانحراف والتطرف الفكري.

٢. دراسة المرعول ٢٠١٠ "الامن الفكري ودور المؤسسات المجتمعية في تحقيقه"

وتتلخص أهمية هذه الدراسة في عدة مستويات حيث تقدم طرحا جديدا متمثل بالتركيز على بعض جوانب المتعلقة بالأمن الفكري مثل الغلو والتطرف والارهاب وغيرها من الجوانب، كما تحاول هذه الدراسة التعمق في فهم موضوع الامن الفكري وتبني اطر منهجية وفكرية تدعم الجهود الموجهة لدراسة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بمجالات الامن بشكل عام والأمن الفكري بشكل خاص.

الإجرات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وتستهدف التعرف على دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها .

منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة وأهدافها فإن منهج الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي ، وذلك باستخدام العينة حيث أنه من المناهج الكمية.

مجتمع الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة من جميع الأمهات في مدينة الرياض للعام (١٤٣٩) ، حيث تم الحصول على الإحصائية الخاصة بعدد الأسر في مدينة الرياض من المرصد الحضاري لمدينة الرياض للعام ١٤٣٩ هـ ، وقد تم اختيار الأمهات ، لتمثيل الأسرة .

عينة الدراسة

قامت الباحثة بعد تحديد حجم العينة ، وبلغ (٣٨٤) مفردة ، بأخذ عينة عشوائية بسيطة من الأمهات وذلك من خلال توزيع أداة الدراسة على أمهات الطالبات في المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

اداة جمع البيانات

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على أداة الاستبانة ، حيث تم اعداد استبانة مكونة من عدة محاور وفقا لأهداف الدراسة واسئلتها ، وتم

اعدادها بالإطلاع على الجانب النظري والدراسات السابقة حول موضوع دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري ، و تتمثل اداة الدراسة في استبانة تتكون من عدة محاور.

مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة .

تظهر الدراسة أن (٢٢٢) من مفردات عينة الدراسة ويمثلن ما نسبته (٥٨.١%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة أعمارهم بين (٤٠) إلى (٥٠) سنة من العمر وهي فئة الأكثرية من مفردات الدراسة ، وهذا يدل على أن غالبية الأمهات في سن يسمح لهن بتأدية أدوارهن والقدرة على القرب من ابنائهن في هذه المرحلة الحساسة والهامة من حياتهم .

توضح الدراسة بالنسبة لنوع العمل أن (٢٢٩) من مفردات العينة ربات بيوت لا يعملن وبنسبة بلغت (٥٩.٩%) مما يسمح للأم بالتواجد بالقرب من أبناؤها ومعرفة توجهاتهم وأفكارهم وتعزيز الإيجابي منها وتعديل السلبي .

ويظهر مستوى دخل الأسرة أن (١٩٩) من مفردات عينة الدراسة من ذوي الدخل أقل من المتوسط وبنسبة بلغت (٥٢.١%) وبمدخول يبلغ من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ، مما قد يوجد نوع من التخوف حول القدرة على الإيفاء بمتطلبات الأبناء المادية وحمايتهم من الانحراف فالدخل له دور كبير في المحافظة على الأمن الفكري وتعزيزه وقرب الوالدين من أبنائهم .

من خلال عينة الدراسة يظهر أن عدد الأبناء من الذكور (١٥٩) لدى عينة مفردات الدراسة ومن لديهن ابنان فقط من الذكور وبنسبة بلغت (٤١.٦%)، بينما يظهر من خلال عينة الدراسة ، أن عدد الأبناء من الفتيات لعينة الدراسة بلغ (١٣٠) لديهن (٣) فتيات وبنسبة بلغت (٣٤.٠%) وبالتالي مع هذا الانفجار السكاني يجب وضع حلول فورية لتنظيم النسل وإيجاد المرافق التي تواكب تطلعات الأهالي وابناؤهم فكلما كانت الزيادة السنوية في التعداد قليلة ومنضبطة كلما كانت الخدمات انسيابية بينما مع ازدياد السكن سوف تقل جودة الخدمات والفرص التعليمية والعملية وستعاني المدن منالاختناق وانتشار الانحراف الفكري وبالتالي الجريمة وتبعاتها .

توضح الدراسة أن نسبة من سمعت عن مصطلح الأمن الفكري من مفردات تعينة الدراسة (٣٤١) وبنسبة بلغت (٨٩.٣%) ومن ذلك يتضح أن مصطلح الأمن الفكري يتم تدواله بشكل كبير وأصبح عنصر هام في المجتمع وركن من أركان الأمن .

وكان عدد من لديها فكرة عن ماهية الأمن الفكري من مفردات عينة الدراسة (٢٢١) وبنسبة بلغت (٥٧.٩%) ، ومن ذلك يتضح أن الغالبية من أفراد العينة مطلعة ومهتمة حول موضوع الأمن الفكري ولديها خلفية عنه .

كما أن نسبة من تظن أن الأمن الفكري مرتبط فقط بالإرهاب من مفردات عينة الدراسة (١٦) وبنسبة بلغت (٤.٢%) بينما من ترى أنه أشمل وأعم (٣٦٦) وبنسبة بلغت (٩٥.٨%)ومن ذلك يتضح أن هناك اطلاع على أهمية الأمن الفكري وشموليته وبنسبة عالية

تبين الدراسة أن من تعتقد أن للأسرة دور في تعزيز الأمن الفكري من أفراد العينة (٣٧٩) وبنسبة بلغت(٩٩.٢%)، ومن ذلك يتضح أن أفراد العينة متفقين وبغالبية عظمى على دور الأسرة الهام في تعزيز الأمن بشكل عام والأمن الفكري بشكل خاص.

أظهرت نتائج الدراسة أن عدد من لم تتابع برامج تهتم بالأمن الفكري من مفردات العينة (٢٥٨) وبنسبة بلغت (٦٧.٥%) ومن ذلك يتضح التقصير في الاهتمام ببرامج الأمن الفكري ، وجذب الانتباه لها ولأهميتها ، وتفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التعاون مع الأسرة لتعزيز الأمن الفكري من خلال برامج تهتم بالأمن الفكري بشكل خاص

كما تبين الدراسة من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة أن هناك موافقة كبيرة على حاجة المجتمع السعودي إلى ثقافة الأمن الفكري ، والاهتمام به من خلال موافقة (٣٧٤) من أفراد العينة على ذلك وبنسبة بلغت (٩٧.٩%) .

ب : النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

١.السؤال الأول : ما دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها ؟

تبين من النتائج أن مفردات عينة الدراسة موافقات بشدة على دور الأسرة التربوي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء ، حيث أن الأسرة هي الركيزة الأساسية في التنشئة السوية والصحيحة والسليمة لدى الأفراد ، وعند قيامها بدورها التربوي بشكل صحيح وبطريقة سليمة هذا من شأنه تنشئة أعضاء فاعلين في المجتمع من أبناء هذه الأسر ، يمتلكون فكر سليم بعيد عن الإنحراف وبالتالي سنجد مجتمعات متحضرة متطورة آمنة من كافة النواحي .

وترى الباحثة أن حالة عدم التكامل بين ما يحدده النسق الثقافي و ما يقدمه البناء الإجتماعي المتمثل في الأسرة لتحقيق الهدف عند الفرد قد يؤدي إلى انحرافه ، و بالتالي فإن الإنحراف بكافة أشكاله يؤثر في المجتمع ككل ، ومن ذلك يتضح أنه لا يحدث بصورة فجائية ، بل تلعب الأسرة وماتقدمه من أساليب تربوية دوراً بارزاً في تعزيز الأمن الفكري ، وحين يختل دور الأسرة التربوي ويضطرب في تأدية وظيفته الضابطة ، ينطلق الافراد وراء تحقيق أفكارهم وأهدافهم متجاوزين كل الافكار والاهداف والوسائل لتحقيقها ، وعندئذ تفقد الجبهة التقليدية الضابطة قدرتها على تصحيح مسيرة الافراد وضبط فكرهم وسلوكهم ولذلك

يتعرض المجتمع الى حالة عدم انتظام بحيث تغيب السوية الاجتماعية ويحل الانحراف بكافة اشكاله ، وهذا يتوافق مع نظرية الدور حسب ماذكر (رشوان والقرني ، ٢٠٠٤ : ١٥)

٢.السؤال الثاني : ما دور الأسرة الوقائي في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها ؟

أوضحت نتائج الدراسة أن مفردات عينة الدراسة موافقات بشدة على دور الأسرة الوقائي في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء وهو مكمل للدور التربوي ولا يقل أهمية عنه ، فالأسرة تعد إطاراً مرجعياً للفرد سواء في فكره أو في سلوكه ، وذلك لحماية أفرادها وتحصينهم من الأفكار المنحرفة والتوجهات الضالة ، فالأسرة تقع عليها المسؤولية الأكبر في الحفاظ على سلامة أفكار أبنائها وترسيخ المفاهيم السوية التي يستطيع الابناء الرجوع إليها كلما واجهتهم معضلة أو شائبة لتقيهم شر الانحراف الفكري ورفض الأفكار الخاطئة وتحافظ على الأمن الفكري بشكل عام ، وتؤكد نظرية التحليل النفسي على الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة ، خاصة علاقة الفرد بوالديه ، في تشكيل افكار وتوجهات وشخصية الراشد ، وتوضح ان التربية الصحيحة وما تقوم به الأسرة من أساليب وقائية وأدوار تربوية تساهم في تحقيق تكامل الشخصية واتزانها وتقوية الأنا حتى يقوم بدوره التوافقي والتكاملي في تحقيق الاتزان للانا الأعلى ، وتأجيل الأفكار والأفعال المنحرفة ، وإلغاء

الرغبات المؤذية ، وحماية الذات ووقايتها من الانحراف وعلى هذا يجب أن تعزز تكوين الانا في الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويراعي في هذا كما ذكر (الجميلي: ١٩٩٣ , ٤٣) كسب عادات الاعتماد على النفس ، وضع ضوابط العقاب والثواب الموحدة تجاه الطفل ، الى جانب مراعاة تربية الطفل على الثقة في النفس ، وطرق التعامل المثلى مع الاخرين ، وتوحيد أسلوب التربية السليمة بعيدا عن القسوة او الحماية او لتدليل المفرط ، لكن يجب ان تكون بأسلوب وسط يمكن من تحقيق التوافق مع المجتمع وعليه فإن التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي ، تتضمن اكتساب الفرد و تبنيه لمعايير والديه , وتكوين الأنا الأعلى لديه من خلال اساليب عقلية وانفعالية واجتماعية , ابرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب (ابو مغلي : ٢٠٠٢ , ٣٢) ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة ابو حميدي عام (٢٠١١) حول الدور الهام والرئيسي للأسرة في تأصيل مفاهيم و أسس الأمن الفكري في وقاية وتحصين الأبناء وحمايتهم من الانحرافات الفكرية .

٣.السؤال الثالث : ما دور الأسرة التعاوني في تعزيز الأمن الفكري لأفرادها ؟

مفردات عينة الدراسة موافقات بشدة على دور الأسرة التعاوني في تعزيز الأمن الفكري ، وتعد الأسرة جزء هام وشريك فعال لبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، والتي لا يمكن أن يستتب الأمن بشكل عام

والأمن الفكري بشكل خاص في المجتمع دون تعاون الأسرة مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما بينها لحماية الأمن الفكري ونبذ الفكر المنحرف وبالتالي حماية المجتمع واستتاب الأمن فيه ، ومن خلال ماتراه نظرية التفاعل الرمزي بإن شخصية الفرد ليست ثابتة ، كما أن عملية التنشئة الاجتماعية ، عملية تستمر مدى الحياة بحيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات والمؤسسات التي ينتمي اليها فيكتسب من خلالها بلورة لطبيعة شخصيته واتجاه افكاره , كما ان هذه الجماعات تمثل موجهات للفرد من خلال اكتساب الافكار والمعاني المختلفة (الجميلي : ١٩٩٣، ٥٦) لذا على الأسرة العمل التعاون مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتعزيز الأمن الفكري لدى أبنائها وعدم إغفال أهمية هذا الدور ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة البراشي عام (٢٠١١) حول أن تعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع الأسرة يعد من أبرز المؤثرات المهمة في تعزيز الأمن الفكري للوقاية من الانحراف الفكري والإرهاب .

٤.السؤال الرابع : ما دور الأسرة العلاجي عند انحراف ابنائهم فكرياً ؟

مفردات عينة الدراسة موافقات بشدة على دور الأسرة العلاجي في تعزيز الأمن الفكري ، فالدور العلاجي الذي تقوم به الأسرة ، له أثر ودور فعال في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء المنحرفين فكريا ،

وبالتالي انتشالهم من انحرافهم الفكري وذلك عندما تجد الأسرة أن أحد أبنائها تعرض لمؤثرات فكرية منحرفة أو أفكار مشبوهة ، عليها ألا تتهاون عندما تجد أحد أبنائها وقد تعرض لمثل هذه الانحرافات ، حتى وأن استدعى ذلك تبليغ السلطات ، ويعطي العلماء في النظرية السلوكية أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم الإيجابي ونبذ الأفكار والسلوكيات الإنحرافية فالفكر والسلوك يتم تدعيمه او تغييره تبعاً لنمط التعزيز او العقاب المستخدم ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة النجيمي (٢٠٠٥) حول دور الأسرة العلاجي في علاج ابناؤهم عند انحرافهم فكرياً ، وأن التهاون في ذلك وإهماله سيؤدي بالأبناء إلى أن يكونوا في المجتمع جيل الضياع والشقاء والجريمة.

٥.السؤال الخامس : ما المعوقات التي تواجهها الأسرة وتؤثر على دورها في تعزيز الأمن الفكري لدى ابنائها ؟

أوضحت نتائج الدراسة أن مفردات عينة الدراسة موافقات بشدة على محور المعوقات التى تواجهها الأسرة في تعزيز الأمن الفكري ، فهي الأساس في حفظ النشء وتربيته التربية الصالحة ، فالأسرة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع الصالح ، وقيامها بواجباتها تجاه أبنائها وتربيتهم وفق ضوابط شرعية وأسس سليمة ومعاملتهم باحترام ومحبة وتوجيههم بشكل سليم دون إفراط أو تفريط كل ذلك يساهم في تعزيز الأمن الفكري لديهم ،حيث كلما كانت الأسرة قوية و متماسكة وصالحة كان المجتمع

كذلك وإن ضعفت وفقدت سيطرتها على أبنائها ضعف المجتمع وتهالك وفسد ، لذلك تتعرض الأسرة كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للعديد من المعوقات التى تعرقل قيامها بأدوارها لذا وجب علينا معرفة أبرزها وتوضيحها من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة ، لمحاولة تجاوزها ، ومساعدة الأسرة على في مواجهتها وكبح أذاها ، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة النجيمي (٢٠٠٥) حول بعض أسباب ومعوقات الأمن الفكري .

ثانياً : التوصيات :

في ضوء ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات فإن الباحثة توصي بما يلي :

١. اتضح أن هناك حاجة للتعريف بشكل أعمق بالأمن الفكري وتعزيزه في المجتمع وهنا يظهر مدى الحاجة إلى تفعيل دور وزارة الإعلام السعودية من خلال طرح البرامج المتخصصة حول هذا الموضوع ، و الاستعانة بالمختصين والخبراء في مجال الأمن الفكري لمساعدة الأسرة والفرد في توجيه فكر وحمايته من الانحراف الفكري وتعزيز أمنه الفكري .

٢ . تبني وعقد الدورات التدريبية والمحاضرات والملتقيات التي تساعد في تفعيل دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري وطرق تحقيقه وطرق مواجهة معوقاته .

٣. أهمية انشاء وحدة للأمن الفكري في وزارة التعليم تتوحد من خلالها الجهات والجهود المقدمة للمدارس وبالتالي قدرة الوزارة على الإشراف عليها ومتابعتها دون تشتت وتوثيق كل مايتم طرحه من برامج في الأمن الفكري في مدارسها وأن تنبثق من هذه الوحدة ، قسم يحوي متخصصين لعلاج كافة مشاكل انحرافات الأبناء الفكري, لمساعدة الأسرة وأن يكون التواصل إلكتروني لمنع الحرج عن الأسرة.

٤. وضع آليات مناسبة للتعاون الإلكتروني بين الإدارات المعنية ببرامج الأمن الفكري خاصة وزارة الدخلية ووزارة التعليم ووزارة الإعلام .

٥. توسيع المشاركة المجتمعية مع القطاع الخاص في دعم وتطوير برامج الأمن الفكري ومساعدة الأسرة في تفعيل وظائفها وأدوارها لتعزيز الأمن الفكري وذلك بتعاون القطاع الخاص مع مجلس شؤون الأسرة لتحقيق هذا الهدف .

٦. الاستفادة من التجارب الدولية المميزة في مجال إدارة الأمن الفكري خاصة من قبل وزارة التعليم .

٧. تطبيق نتائج البحوث المميزة في مجال إدارة برامج الأمن الفكري من قبل الجهات المخولة بتفعيل برامج الأمن الفكري.

٨. تدريب الكوادر البشرية المختصة من الجنسين على المهارات اللازمة في مكافحة ومواجهة التطرف والانحراف الفكري في الجهات ذات الصلة وأن لايكون قصرا على رجال الدين أو العسكريين فقط .

٩. قصر مهام عمل المرشدة الطلابية على خريجات الخدمة الإجتماعية سواء في مؤسسات التعليم العام أو العالي لما لهم من دور فعال مبني على أسس علمية ومهارات في تعديل الأفكار والسلوكيات المنحرفة بالشكل الصحيح والأسلوب الأمثل ، بدلا من تعيين من غير ذوي الإختصاص في هذا المنصب مما همش دور الأخصائي الاجتماعي الفعال وألحق الضرر في وظيفته والتي تساهم بشكل كبير في حماية فكر الطالبات بأسلوب علمي ومهارة عالية .

١٠. تنمية الوعي بأهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري وأهميتها كلبنة أولى في بناء الفرد المتوازن فكريا وذلك من خلال وسائل الإعلام المقروؤة والمسموعة والمرئية .

١١. على وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد إستغلال منابر الوزارة الدعوية في ترسيخ قيم الأمن الفكري والبعد عن الإنحرافات الفكرية والتأكيد على دور الأسرة في ذلك والثواب من رب العالمين على ذلك وذلك من خلال حث أئمتها على تبني الخطب والمحاضرات الدينية التي ترسخ ذلك.

١٢. استبدال السجن لبعض المنحرفين او المجرمين بجرائم غير جنائية من صغار السن بالأعمال التطوعية كغسل ودفن الموتى ، أو تنظيف المرافق العامة والقيام بالخدمة المجتمعية كبديل عن عقوبة السجن ،

وإعادة تأهيله مما يجعله يتمعن في ما اقترفه ويتجنبه ويعزز الفكر السليم لديه وبالتالي تعديل سلوكياته ، ليكون عضو فعال في مجتمعه.

قائمة المراجع

١. القران الكريم .

٢. ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين , ١٩٩١ ,لسان العرب , بيروت , دار صادر .

٣. العمرو , عبدالله , ١٤٢٥ , اسباب ظاهرة الارهاب في المجتمعات الاسلامية , بحث مقدم الى مؤتمر بعنوان موقف الاسلام من الارهاب نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

٤. المالكي ، عبدالحفيظ عبدالله , ٢٠١٢ , نحو مجتمع آمن فكريًا . مكتبة الملك فهد الوطنية

٥. جلبي , علي عبدالرزاق , ١٩٩٢ , دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية.

٦. نصير , محمد , محمد , ١٤١٣ , الأمن والتنمية , الرياض شركة العبيكان .

٧. الجحني , علي بن فايز , ٢٠٠٤ , وظيفة الاسرة في تدعيم الامن الفكري , مجلة الفكر الشرطي , المجلد ١٢ , العدد ٤ , مركز بحوث الشرطة , الشارقة .

٨. الجوابي ،محمد طاهر , ١٩٩٧ ,الاسرة والمجتمع في الاسلام ،دار عالم الكتب والنشر ،الرياض ، ط١.

٩. الجوهري , اسماعيل : ١٤٠٤, الصحاح , دار العلم , بيروت .

١٠. الحمود , ابراهيم بن ناصر , ٢٠٠٨ , الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب , عمادة البحث العلمي جامعة الامام محمد بن سعود .

١١. الدعيج , فهد , مفهوم الأمن الفكري بين المحددات العلمية والاشكالات المنهجية المعاصرة.